Arthur Jeffery

وزارة المعارف العمومية

كتاب الدروس النحوية

لتلاميذ المدارس الابتدائية

الكتاب الأول

تأليف

حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمد بك صالح

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية بعد تصديق الامام العلامة شمس الدين الانبابى شيخ الجامع الأزهر وقد أضاف اليه بعض مؤلفيه أخيرا زيادات وتسهيلات ذات بال

الطبعة التاسعة عشرة

بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م

وزارة المعارف العمومية

كتاب الدروس النحوية

لتلاميذ المدارس الابتدائية

الكتاب الأول

تأليف

حفنى بك ناصف ومحمد بك دياب والشيخ مصطفى طموم ومحمد بك صالح

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية بعد تصديق الامام العلامة شمس الدين الانبابي شيخ الجامع الأزهر وقد أضاف اليه بعض مؤلفيه أخيرا زيادات وتسهيلات ذات بال

الطبعة التاسعة عشرة

بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م

فهرس

مباحث الكتاب الأول من الدروس النحوية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن ميز الانسان، بالعقل واللسان، وصلاة وسلاما على من أعرب عن الحق بالبرهان . (أما بعد) فخير وسائل التعليم مراعاة حال المتعلم فى أطواره المتتالية، وحمله تدريجا على العمل بما يعلم . ولذلك أمرتنا وزارة المعارف العمومية بتأليف كتب فى اللغة العربية ، مناسبة لحال تلاميذ المدارس الابتدائية ؛ يمترج فيها العلم بالعمل ، وتتصل القوة فيها بالفعل . فقابلنا هذا الأمر بالسرور التام. لما انطوت عليه ضمائرنا من الشغف بتأدية خدمة تحمد مَغَبَّتُها عند أبناء لغتنا العربية . واستعنا الله تعالى فى وضع ثلاثة كتب : أولها لتلاميذ السنة الثانية . وغير خاف ان أذهان هؤلاء خالية بالمرة من كل شىء من القواعد النحوية، وأعمارهم بمقتضى القانون لاتجاوز التسع . ولذلك لم نُضَمِّنه إلا مبادئ النحو الضرورية جدا، مؤثرين فى بيان ذلك الأمثلة والضوابط السهلة، لا التعاريف المطردة المنعكسة الجامعة المانعة . وقصرنا كلامنا فيه على أصول الإعراب الظاهرة، فلم نتعرض لذكر الإعراب التقديرى ولا المحلى إلا إلماعا خفيفا . ولم نتكلم على العلامات الفرعية كلها حتى لا يضطرب ذهن الطالب، باختلاط هذه المطالب ؛ ويكفى تلاميذ هذه السنة أن يَحْصُلوا على معرفة العلامات الأصلية وقليل من الفرعية والعوامل إجمالا ، حتى اذا تدربوا عليها لا يعسر عليهم أن يشرعوا فى الكتاب

الثانى المتضمن لما فى الأوّل وزيادة ، مع توسعة المطالب وتوفية الشرح بعض حقه ، ثم الثالث المتضمن لما فى الثانى وزيادة أيضا ، مع تميم ما يطلب تميمه . وقد توخَّينا بقدر الإمكان فى إيراد الأمثلة والتمرينات تراكيب تدخل فى الاستعمال ، وينتفع بها فى أكثر الأحوال . لتنطبع فى ذهن التلميذ من عهد الصغر ، وترتسم فى صَفَحات قلبه ؛ فيستَرْشِدَ بها فى أقواله وأفعاله ، لِيَصلَ الى غاية كماله .

(حفنى ناصف) (محمد دياب) (مصطفى طموم) (محمد صالح)

الكتاب الاول

من الدروس النحوية

تكوّن الكلمات

(١) منَ الحُرُوف الهجائيَّة تتركَّب الكلمَات .

ايضاح — كل واحد منا يعرف الحروف الهجائيـة التى أولها الألف وآخرها الياء .

فمن هذه الحروف تتكوّن جميع الكلمات التى نتلفظ بها فى محادثتنا ونستعملها فى مخاطبتنا : مثل أب ، أمّ ، أخ ، أخْت ، اجْتهاد ، نجَاح . وقد تكون الكلمة حرفا واحدا كالباء فى بسم الله ، والهـمزة فى ألم نشرح لك ؛ وحرفين مثل من وفى ؛ وثلاثة أحرف مثل عنب وشجر ؛ وأربعة مثل جدْول وجعْفر ؛ وخمسة مثل سفرْجل ؛ وستة مثل زعْفران ؛ وسبعة مثل استفْهام . ولا تتجاوز الكلمةُ هذا العدد .

أنواع الكلمات

(٢) وتنْقسمُ الى ثلاثة أنواع : نوْع يُقال له فِعْلٌ مثلُ كتَبَ ويكتب واكْتُبْ ؛ ونوع يقال له اسْمٌ مِثلُ مُحمّد وعُصْفورٍ وتُفّاحةٍ ؛ ونوع يقال له حَرْفٌ مِثلُ هَلْ وفى ولَمْ .

ايضـاح — لا تخرج جميع الكلمات التى تتركب من الحـروف الهجائية عن ثلاثة أنواع : نوع يسمى فعلا ، ونوع يسمى اسما ، ونوع يسمى حرفا .

فالفعل مثل كتب ويكتب واكتب ، ودَحْرَجَ ويُدَحْرِجُ ودَحْرِجْ ، وانْطَلَقَ ويَنْطَلِقُ وانْطَلِقْ ، واسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ واسْتَخْرِجْ ؛ وغير ذلك من الألفاظ التى تدل على حصول شىء وزمنه .

والاسم مثل محمد وعصفور وتفاحة وأرض وسماء وشمس وقمر، وغير ذلك من الألفاظ التى تنادى بها الأشخاص أو نسمى بها الأشياء.

فمن ذلك أسماء الناس وأسماء الجبال والأنهار والبلاد، وكل مايدل على حيوان أو نبات أو جماد.

والحرف مثل هل وفى ولم ومِن وإلى وثُمَّ، وغير ذلك من الألفاظ التى لا يظهر معناها إلا مع غيرها.

(تمرين)

ما الذى يتركب من الحروف الهجائية؟

فى كم نوع تنحصر الكلمات؟

ما الذى يدل عليه الفعل؟

أُذكر عشرة أفعال.

أُذكر خمسة أسماء من أسماء الناس، ومثلها من أسماء أجناس الحيوان والنبات والجماد.

عين الأفعال والأسماء والحروف من هذه الكلمات:

«قلَم، مِن، كَتَب، ورَق، يطالع، محمود، فى، يتعلم، فرس، احفظ، حمام، الى، حَضَرَ، ثُم، وردة».

عَيِّن مايظهر لك من الأفعال والأسماء والحروف فى هذه العبارة:

«النيل نهر ينبَع من أَواسط افريقية ويصب فى البحر الملح ويمر ببلاد مصر فيُفيضُ على أرضها الخِصْب والنَّماء ويُكْسِب أهلها السعادة والهَناء».

الماضى والمضارع والأمر

(٣) والفِـعْلُ يَنْقَسِمُ الى ثَلَاثَة أقْسَامٍ : مَاضٍ نَحْوُ كَتَبَ ، ومُضَارِعٍ نَحْوُ يَكْتُبُ ، وأمْرٍ نَحْوُ اكْتُبْ .

ايضاح — سبق لك أن جميع الكلمات تنحصر فى ثلاثة أنواع : فعل واسم وحرف ، وأوضحنا لك أن كل لفظ يدل على حصول شىء وزمنه يسمى فعلا . والفعل ينقسم الى ثلاثة أقسام : ماض ومضارع وأمر .

فالماضى مايدل على حصول شىء فى زمن مضى . نحو كتب ودحرج وانطلق واستخرج .

والمضارع ما يدل على حصول شىء فى الحال أو الاستقبال . نحو يكتب ويدحرج و ينطلق ويستخرج . ولا بدّ أن يكون مبدوءا بألف أو نون أو ياء أو تاء .

والأمر مايطلب به حصول شىء . نحو اكتب ودَحْرِجْ وانطلقْ واستخرج .

(تمرين)

الى كم قسم ينقسم الفعل ؟

بماذا تميز الماضى من المضارع والأمر ؟

عين الماضى والمضارع والامر من هذه الأفعال :

«فَتَحَ ، كسر ، نقوم ، أكَلَ ، يفهم ، اذهب ، نسمع ، إجلس ، أشارك ، شَرِب ، احفظ ، يحضُر ، قام» .

عدّ عشرة أفعال من كل نوع .

عيّن الأفعال بأنواعها والأسماء والحروف من هذه العبارات :
« القمر يستفيد النور من الشمس ؛ الكتاب خير رفيق وأعز صديق ، لايطلب أجرا ولا يكلف أمرا ؛ أحسنْ الى كلّ إنسان صدق فى المعاملة ولا تصاحب شخصا لايعرف حق المجاملة .

المذكر والمؤنث

(٤) والاسم ينقسم الى قسمين : مذكر نحو علىّ وجمل وحصان ، ومؤنث نحو عائشة وناقة وهرّة .

ايضاح — علمت أن الكلمة ثلاثة أنواع : فعل واسم وحرف ، وأن الفعل ثلاثة أنواع : ماض ومضارع وأمر ، فاعلم الآن أن الاسم نوعان : مذكر وهو كل اسم دل على ذكر مثل علىّ وحسين وجمل وبغل وحصان وحمار وهرّ ، ومؤنث وهو كل اسم دل على أنثى مثل عائشة وفاطمة وعزيزة وناقة وبغلة وحمارة وهرّة .

المفرد والمثنى والجمع

(٥) وينقسم الاسم أيضا الى ثلاثة أقسام : مفرد نحو فاضل وفاضلة ، ومثنى نحو فاضلان أو فاضلين وفاضلتان أو فاضلتين ، وجمع نحو فاضلون أو فاضلين أو فضلاء .

ايضاح — علمت أن الاسم ينقسم الى مذكر ومؤنث ، فاعلم أيضا أنه ينقسم الى مفرد وهو مادل على واحد او واحدة مثل فاضل وفاضلة ومجتهد ومجتهدة ؛ ومثنى وهو مادل على اثنين أواثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون فى على مفرده نحو فاضلان أو فاضلين وفاضلتان أو فاضلتين ومجتهدان أو مجتهدين ، ومجتهدتان أو مجتهدتين ؛ وجمع وهو مادل على

أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير فى مفرده نحو فاضلون أو فاضلين ، أو فضلاء أو فضليات .

جمع التكسير وجمع التصحيح

(٦) وينقسم الجمع الى قسمين : جمع تكسير نحو فضلاء وكتب وأقلام، وجمع تصحيح نحو فاضلون أو فاضلين وفاضلات . فاذا كان لمذكر سمى جمع مذكر سالما، واذا كان لمؤنث سمى جمع مؤنث سالما.

ايضاح — سبق لك أن الاسم يكون مفردا ومثنى وجمعا، ونقول : إن الجمع ليس نوعا واحدا بل هو نوعان : جمع تكسير وهو ماتغير فيه بناء مفرده ، مثل فضلاء جمع فاضل وكتب جمع كتاب وأقلام جمع قلم ؛ وجمع تصحيح وهو ماسلم فيه بناء مفرده . وهو قسمان : جمع مذكر سالم نحو فاضلون أو فاضلين ومجتهدون أو مجتهِدين من كل اسم زاد فى مفرده واو ونون أو ياء ونون؛ وجمع مؤنث سالم نحو فاضلات ومجتهدات من كل اسم زاد فى مفرده ألف وتاء.

الكلام

(٧) ومنَ الكلمات تتركَّبُ الجُمَل المُفِيدَةُ،وَهِيَ المُسمَّاةُ بِالكَلَامِ.

ايضاح — علمنا فيما سبق أن جميع الكلمات لا تخرج عن ثلاثة أنواع : الفعل والاسم والحرف . ومن الواضح أن فهم المراد لا يكون بكلمة واحدة لعدم كفايتها ، بل لابدّ لحصول ذلك من كلمتين فأكثر حتى يكون ماننلفظ به مفيدا فائدة يعتدّ بها. فالجملة المركبةُ من كلمتين فأكثر بحيث تفيد الفائدة المقصودة يقال لها كلام . نحو العلم نافع ، والجَهْلُ ضارٌ. ولا يشترط فى الكلام أن يكون مركبا من الأنواع

الثلاثة اذ قد يتركب من اسمين فقط نحو عَلِيٌّ مُقْبِلٌ ، أو فعل واسم نحو فَاضَ نَهرٌ .

ويقال للجملة فعلية ان كان صدرها فعلا نحو حضر المعلم ، ويحضر الناظر ، واسمية ان كان صدرها اسما نحو الأستاذ واقف ، والناظر يفتش .

(تمرين)

ما الذى يتركب من الكلمات ؟

هل يلزم أن كل كلام يشتمل على فعل واسم وحرف ؟

كم كلمة فى كل جملة من هذه الجمل ؟

«القمر أصغر من الأرض ، والشمس أكبر من الاثنين ؛ فى التأنّى السلامة ، وفى العجلة الندامة ؛ بالثبات يصل الانسان الى المقصود» .

عيّن المفرد والمثنى وأنواع الجمع فى العبارات الآتية :

« برّ والديك وآسع فيما يرفع شؤونهما ويجلب أفراحهما ويذهب أحزانهما ، وإنّ من أعظم القُرُبات عند الله مساعدة العاجزين وبر المُعْوِزين » .

المبنى والمعرب

(٨) وتَنْقَسِمُ الكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرَكُّبِ الَى قِسْمَيْن : قسمٌ لا يتغيّر آخرُهُ أبدا ويُسَمَّى مَبْنِيًّا ، وقسمٌ يتغيّر آخرُهُ ويُسَمَّى مُعربًا

ايضاح — سبق لك أن الجمل المفيدة تتركب من الكلمات المفردة التى تنحصر فى الأنواع الثلاثة : الفعل والاسم والحرف . فهذه الكلمات ليست كلها عند التركب سواء ، بل منها ما يكون آخره

على حالة واحدة فى أىّ تركيب كان ، ويسمى مبنيا مثل كلمة (أَيْنَ) فى قولك : أَيْنَ الكتاب وأَيْنَ ذهب علىٌّ ومن أَيْنَ جئت ، فإن النون فيها ملازمة للفتحة ولا يصح أن تفارقها مهما تغيرت التراكيب . ومنها ما يكون آخره على أحوال مختلفة ويسمى معربا مثل كلمة (السماء) فى قولك : السماءُ صافية ، وقولك : حجبت السحبُ السماءَ ، وقولك : نظرت الى السماءِ فان آخرها فى الجملة الأولى متحرك بالضمة ، وفى الثانية متحرك بالفتحة ، وفى الثالثة متحرك بالكسرة .

(تمرين)

الى كم قسم تنقسم الكلمات بالنسبة لتغير أواخرها أو عدم تغيرها ؟

ما المبنىّ وما المعرب ؟

أمعربة أم مبنية كلمة الناس فى قول الشاعر :

الناس للناس من بدوٍ وحاضرة * بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

من أىّ النوعين كلمة الذينَ فى قوله تعالى : (إهدنا الصراطَ المستقيم صراط الذين أنعمتَ عليهم) ؟

أنواع البناء (٩) فالّذى لا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ إمَّا أنْ يَكُونَ مُلازِمًا للسُّكون كَمْ ، أو الضَّمَّة كَحَيْثُ ، أو الفَتْحَة كأَيْنَ ، أو الكَسْرة كالباء فى بسم الله . والمَدَارُ فى تَعْيِين ذلك على النَّقْل الصَّحيح .

ايضاح — علمت أن الكلمات عند تركبها إما أن يلازم آخرها حالة واحدة ، وإما أن يتغير بتغير التراكيب . واعلم أن الأحوال التى

تلازمها أواخر الكلمات لا تتجاوز أربعا : السكون والضم والفتح والكسر. فكل كلمة يلازم آخرها السكون يقال : إنها مبنية على السكون، مثل لمْ ولنْ ومنْ وعن وفى. وكل كلمة يلازم آخرها الضمة يقال : إنها مبنية على الضم، مثل حيثُ ونحنُ ومُنذُ . وكل كلمة يلازم آخرها الفتحة يقال إنها مبنية على الفتح مثل أينَ وليتَ وثُمَّ . وكل كلمة يلازم آخرها الكسرة يقال : إنها مبنية على الكسر كالباء واللام فى قولك : التقدّم بالاجتهاد، ولكل مجتهد نصيب . ولا يعرف بقاعدةٍ كونُ الكلمة مبنيةً على سكون أو ضَم أو فتح أو كسر. بل المدار فى ذلك على النقل من الكتب الصحيحة وأفواه العارفين . فاذا قال لك قائل : بماذا عرفت أن بناء لمْ على السكون، وحيثُ على الضم، وأينَ على الفتح، والباء على الكسر ؟ ولمَ لا يجوز أن يكون بناء لم على الضم مثلا ؟ فلا يمكنك فى الجواب الا أن تقول : إن معرفة ذلك لا تكون بقواعد تُتَعلم، وانما تكون بالسماع، ولم أسمع كلمة لم فى تركيب من تراكيب الكلام العربى الصحيح إلا وهى ساكنة كقول الشاعر :

* لم أخُنْ عهدا ولم أُخلِفْ وُعودا *

فبذلك علمت أن بناءها على السكون لا على الضم ولا على غيره من الحركات، ولذلك لا أنطق بها الا ساكنة . وهكذا أغلب الكلمات المبنية لا سبيل لمعرفة ماتبنى عليه الا النقل الصحيح . على أنه لا صعوبة علينا فى معرفة ذلك : لأن الكلمات المبنية بالنسبة للمعربات قليلة جدا. ونطق الناس بها صحيح فى الغالب، لكون آخرها ليس عرضة للتغير، ومع هذا سنذكر أشهرها فى الاستعمال .

(تمرين)

ما الأحوال التى تكون عليها أواخر الكلمات المبنية ؟

أتتوارد جميع هذه الأحوال على كل كلمة من الكلمات المبنية أم كل كلمة تلازم حالة مخصوصة ؟

هل توجد قواعد تعرّفنا حالة آخر كل كلمة من المبنيات ؟

أصناف المبنيات

(١٠) وَمِنَ المَبْنِيِّ جَمِيعُ الحُرُوف، وكَذَا الأَفْعَالُ ماعدَا المُضَارِعَ، وأَلْفَاظٌ مِنَ الأَسْمَاءِ يُسَمَّى بَعْضُها بِالضَّمَائِرِ كَأَنَا وأَنْتَ وَهُوَ، وبَعْضُها بالأَسْمَاءِ المَوْصولَةِ كالَّذى والَّتِى، وبَعْضُها بِأَسْمَاء الإِشَارَة كَهٰذَا وهذه، وبعضها بِأَسْماءِ الشَّرْط كَمَنْ ومَهْمَا .

ايضاح — علمت أن الكلمات ليست كلها مبنية ولا كلها معربة، بل منها ما هو مبنىّ، ومنها ما هو معرب . وسبق لك أن الكلمات ثلاثة انواع : أفعال وأسماء وحروف

أما الحروف فكلها مبنية . وهى خمسة أقسام :

أحادية كالهمزة والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والواو . نحو أسافرَ ابراهيم ، كتبت بقلمك ، خرجت الجارية وسترجع ، دخل عند السلطان العلماء فالأمراء ، العلم كالنور ، العاقبة لكم ، تسودون بالعلم والأدب .

وثنائية كال ، أم ، أنْ ، إنْ ، بل ، قد ، لو ، هل . نحو أقريب السفر أم بعيد ، يسرّنى أن تعود، إن ترحم ترحم ، لم يذهب

يوسف بل إبراهيم ، قد شاهدت القطار ، لو أنصف الناس استراح القاضي ، هل جاء الميعاد ؟

وثلاثية كإذا ، ألا ، إلى ، إنَّ ، سوف ، على ، ليت ، نعم . نحو ظننته غائبا اذا هو حاضر ، ألا إن أسباب الغنى لكثير ، سوف ترى ، ليت لى قنطارا من الذهب . نعم (جوابا لمن قال : أتنفقه فى الخير ؟) .

ورباعية كإذما ، إلّا ، أمّا ، إمّا ، حتّى ، كأنّ ، لعلّ . نحو إذ ما نتعلم نتقدّم ، كل شيء هالك إلا وجهه ، قصّر الحارسان أما الأول فترك الباب وأما الثانى فنام ، يحضر سعيدٌ إما غدا وإما بعد غد ، قدم الحجّاج حتّى المُشاة ، كأنك كنت معنا ، لعل الجوّ يعتدل .

وخماسية كإنّما ، أنّما ، لكنّ . نحو إنما يوحَى إلىَّ أنّما إلهكم إله واحد ، يوسف غنيٌّ لكنه بخيل .

وأما الأفعال فالماضى والأمر منها مبنيان ، الأول على الفتح والثانى على السكون . والمضارع معرب إلا اذا اتصلت به نون التوكيد أو نون الإناث .

وأما الأسماء فكلها معربة إلا ألفاظا محصورة يسمى بعضها بالضمائر ، وبعضها بالأسماء الموصولة ، وبعضها بأسماء الاشارة ، وبعضها بأسماء الشرط

أما الضمائر فهى :

أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتُنَّ ، هو ، هى ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ ، إيَّاىَ ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكُنَّ ،

إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهُنَّ . وتسمى هذه بالضمائر المنفصلة .

وما اتصل بالفعل فى نحو :

كتبتُ ، كتبْنا ، كتبتَ ، كتبتِ ، كتبتما ، كتبتم ، كَتَبْتُنَّ ، كتب ، كَتَبَتْ ، كتبا ، كَتَبَتَا ، كتبوا ، كَتَبْنَ .

وما اتصل بالفعل أو بالاسم فى نحو :

عَلَّمَنى كتابى ، علمنا كتابنا ، علمكَ كتابكَ ، علمكِ كتابكِ ، علمكما كتابكما ، علمكم كتابكم ، عَلَّمَكُنَّ كتابكنَّ ، عَلَّمَهُ كتابُهُ ، علمها كتابها ، علمهما كتابهما ، علمهم كتابهم ، علمهنَّ كتابهنَّ . وتسمى هذه بالضمائر المتصلة .

وأما الأسماء الموصولة فمنها :

الذى ، التى ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللَّاتى .

وأما أسماء الاشارة فمنها :

هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء .

وأما أسماء الشرط فمنها :

مَنْ ، ما ، مَهْمَا ، متَى ، أيَّانَ ، أيْنَ ، أنَّى ، حيثُما ، كَيْفَمَا ، أىٌّ .

(تمرين)

هل يعرب شىء من الحروف ؟

ما المبنىّ من الأفعال ، وما المعرب منها ؟

ما الذى عرفته من الأسماء المبنية ؟

بَيِّن الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الاشارة وأسماء الشرط التى فى هذه العبارات :

« تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، مَنْ طلب العُلى سَهِرَ الليالى ، علمُكَ وأدبُكَ هما الخصلتان اللتان تَسُود بهما ، الأُمّهات مُدَبِّرات المنازل ، وهنّ نظام الأَسَر ، وعليهنّ الاعتماد فى تهذيب الأطفال . فاذا حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ هؤلاء حَسُنَتْ تربية الأبناء . إذ كَيْفَمَا يَكُنِ المُرَبِّي يَكُنِ المُرَبَّى » .

أنواع الاعراب

(١١) والذى يتغيَّرُ آخِرُه — إنْ كانَ فعلاً فتغيرُه يكون بالضمة والفَتْحة والسُّكون ، وإن كانَ اسْمًا فتغَيُّرُه يكون بالضمّة والفَتْحة والكَسْرة . والتَّغيُّر بالضمّة يسمى رَفْعًا ، وبالفَتْحة يُسَمَّى نَصْبًا ، وبالكسرة يُسَمَّى جَرًّا ، وبالسُّكون يُسَمَّى جَزْمًا . ويقال للضمة والفتحة والكسرة والسكون علامات الاعراب الأصلية .

ايضاح — اتضح لنا أن الكلمات التى تتغير أواخرها بتغير التراكيب هى من نوعى الفعل والاسم ، ولا تكون من نوع الحرف . وبقى علينا أن نعرف الأحوال التى يكون بها التغير . فاعلم أنها أربع : الضمة والفتحة والكسرة والسكون . ويسمى التغير بالضمة رفعا ، وبالفتحة نصبا ، وبالكسرة جرّا ، وبالسكون جزما . فيقال : ان أنواع الاعراب رفع ونصب وجرّ وجزم . ويقال للضمة والفتحة والكسرة والسكون علامات الاعراب الأصلية .

وينبغى لنا أن نعرف أن الجرّ لا يدخل الأفعال كما أن الجزم لا يدخل الأسماء .

إعراب المثنى وجمع التصحيح

(١٢) والمثنى يرفع بالألف وينصب ويجرّ بالياء . وجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجرّ بالياء . وجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة . ويقال للألف والواو والياء والكسرة علامات فرعية .

ايضاح — عرفت أن علامة الرفع الأصلية الضمة ، وعلامة النصب الفتحة ، وعلامة الجرّ الكسرة ، وعلامة الجزم السكون . وهناك علامات فرعية تنوب عن هذه العلامات فى أنواع من الكلمات كما سيذكر :

فالمثنى يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، نحو حضر هنا رجلان ، وينصب ويجرّ بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ، نحو أكرمت الرجلين ونظرت الى الرجلين .

وجمع المذكر السالم يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، نحو خرج المهندسون ، وينصب ويجرّ بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ، نحو ودّعت المهندسين ونظرت الى المهندسين .

وجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة نحو غرستُ شجرات . أما رفعه وجرّه فيكون بالعلامتين الأصليتين الضمة والكسرة ، نحو أينعت الشجراتُ ، وجئت بشجراتٍ أخرَى .

(١٣) واذا كان آخر المضارع ألفا أو واوًا أو ياءً سمى معتل الآخر وجُزم بحذف آخره نيابة عن السكون ، نحو لم يخشَ ولم يدعُ ولم يرمِ . أما النصب فيظهر على الواو والياء ويقدّر على الألف ، وأما الرفع فيقدر على الجميع . إعراب الفعل المعتل الآخر

ايضاح — اذا كان آخر الفعل المضارع ألفا نحو يخشَى ويسعَى ويلقَى ، أو واوا نحو يدعو ويسمو ويلهو ، أو ياءً نحو يرمى ويعصى ويمشى ، سمى الفعل معتل الآخر .

وجزم الفعل المعتل الآخر لا يكون بالسكون بل بحذف آخره نيابة عن السكون، فحذف الآخر هو من العلامات الفرعية نحو لم يخشَ ولم يسعَ ولم يلقَ ، ولم يدعُ ولم يسمُ ولم يلهُ، ولم يرمِ ولم يعصِ ولم يمشِ .

أما نصبه ورفعه فبالعلامتين الأصليتين : الضمة والفتحة ، إلا أن الفتحة تقدّر على الألف لتعذر تحريكها وتظهر على الواو والياء، والضمة تقدّر على الألف للتعذر وعلى الواو والياء للثقل .

(١٤) والمضارع اذا اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة يرفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وينصب ويجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون . — اعراب الامثلة الخمسة

ايضاح — اذا أسند المضارع لألف الاثنين نحو الرجلان يكتبان وأنتما تكتبان ، أو لواو الجماعة نحو الرجال يكتبون وأنتم تكتبون ، أو لياء المخاطبة نحو أنت تكتبين ، كان رفعه بثبوت النون كما رأيت ، ونصبه وجزمه بحذفها . نحو لن يكتبا ، ولن تكتبا ، ولن يكتبوا ، ولن تكتبوا ، ولن تكتبي ، ولم يكتبا ، ولم تكتبا ، ولم يكتبوا ، ولم تكتبوا ، ولم تكتبي . وتسمى هذه الأفعال وأمثالها بالأمثلة الخمسة . وثبوت النون وحذفها من العلامات الفرعية .

(١٥) ولكُلِّ نوعٍ من هذه التَّغَيُّرات مَواضِعُ لَوْ وقَعَ في غيرِها يُعَدُّ خَطَأً. فيَلْزَمُنا لأجل أنْ نَسْلَمَ من الخَطَأ ويكون نُطْقُنا صحيحا أنْ نَعْرِفَ في أيِّ تركيب يكون الفعلُ مَرْفوعا أو مَنْصُوبا أو مَجْزُومًا ، وفي أيِّ تَرْكيب يكونُ الاسمُ مرفُوعًا أو مَنْصُوبًا أو مَجْرُورًا .

ايضاح — نسمع من الناس كلمة (عليّ) مثلا تارة مرفوعة وتارة منصوبة وتارة مجرورة . فيقولون : عليٌّ شجاع ، إن عليًّا فصيح ، لعليٍّ أولاد بررة . فهل رفع كلمة عليّ فى التركيب الاول ونصبها فى الثانى وجرّها فى الثالث امر متعين على من يريد أن يكون كلامه صحيحا ؟ الجواب نعم . ومن ينطق بغير ذلك يكون مخطئا وكلامه مخالفا للغة العرب ، لغة القرآن الشريف والاحاديث والكتب الصحيحة وكلام الفصحاء . فكل كلمة من الكلمات المعربة يتعين رفعها فى مواضع مخصوصة ، ونصبها فى مواضع مخصوصة ، وكذلك جرّها وجزمها . ولذلك قواعد واصول اذا عرفها الانسان سلم من الخطأ ، ووافق كلامه لغة القرآن والأحاديث والكتب الصحيحة وكلام الفصحاء .

واذا كان تغير الفعل منحصرا فى الرفع والنصب والجزم ، وتغير الاسم منحصرا فى الرفع والنصب والجرّ فعلينا أن نعرف فى أىّ تركيب يكون الفعل مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما ، وفى أىّ تركيب يكون الاسم مرفوعا اومنصوبا أو مجرورا ، حتى نصل الى الغاية المقصودة .

(تمرين)

ما الاحوال التى يكون بها تغير اواخر الكلمات المعربة ؟

ما الاحوال التى تكون منها فى الفعل ، وما التى تكون منها فى الاسم ؟

هل رفع المعرب أونصبه أوجرّه أوجزمه يكون بمجرّد الاختيار ، وكيفما يشاء المتكلم ؟

ما الذى يترتب على الرفع فى موضع النصب ، أو النصب فى موضع الرفع مثلا ؟

هل توجد قواعد بها نحترز عن الوقوع فى الخطأ ، بحيث يكون كلامنا موافقا للغة القرآن الشريف وكلام الفصحاء ؟

ما الذى ينبغى لنا أن نعرفه للوصول الى الغاية المطلوبة ؟

نصب الفعل

(١٦) أَمَّا الفِعْلُ فَيُنْصَبُ اذا كانَ قَبْلَهُ أَحَدُ هـٰذِهِ الأَحْرُفِ : أَنْ ، لَنْ ، إِذًا ، كَيْ .

ايضاح — لما كانت السلامة من الخطأ فى الكلام تتوقف على أن نعرف فى أىّ تركيب يكون الفعل منصوبا أو مجزوما أو مرفوعا ، وفى أىّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا كان من اللازم أن نشرع فى معرفة القواعد التى توصلنا الى ذلك . فالفعل ينصب فى أربعة مواضع ، ويجزم فى ستة عشر موضعا ، ويرفع فى غير ذلك .

فينصب فى كل جملة وقع فيها بعد كلمة من هذه الكلمات :

أن نحو يسرنى أن تنجح ؛

لن نحو لن يسود الكسلان ؛

إذًا نحو اذًا تبلغَ المجد (جوابا لمن قال سأجتهد) ؛

كى نحو جئت كى أتعلّمَ ؛

وعلى هذا القياس .

جزم الفعل

(١٧) ويُجزَمُ اذا كانَ قَبْلَهُ إِحْدَى هذه الكَلِمات : لَمْ ، لَمَّا ، لامُ الأَمْرِ ، لَا النَّاهِيَةُ ، إِنْ ، إِذْمَا ، مَنْ ، مَا ، مَهْمَا ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَيْنَ ، أَنَّى ، حَيْثُمَا ، كَيْفَمَا ، أَىّ .

ايضـاح — عرفنا المواضع الأربعـة التى ينصب فيها الفعل . وبق علينا أن نعرف المواضع الستة عشر التى يجزم فيها. فيجزم فى كل جملة وقع فيها بعد كلمة من الكلمات المذكورة . وهى تنقسم الى قسمين : قسم يُجزَمُ بعده فعل واحد وهو :

لم نحو لم أخن عهدا ولم أخلف وعودا ؛

لما نحو لما يُثمِر بستاننا وقد أثمرت البساتين (١) ؛

لام الأمر « ليلزمْ كل إنسان حدّه ؛

لا الناهية « لا تيأس من رحمة الله .

وقسم يجزم بعـده فعلان : الاول يسمى فعل الشرط ، والثانى جوابه ، وهو :

إن نحو إن تصبِرْ تنلْ ؛

إذما « إذ ما تتعلمْ تتقدّمْ ؛

مَن « مَن يبحَثْ يجدْ ؛

ما « ماتحصّلْ فى الصغر ينفعك فى الكبر ؛

مهما « مهما تبطِنْ تُظهِرْه الايام ؛

متَى « متى يصلحْ قلبك تصلحْ جوارحك ؛

ايان « أيان تحسُنْ سَريرتك تحمدْ سيرتك ؛

أين « اين تتوجهْ تصادفْ رزقك ؛

(١) أى للآن لم يثمر وهناك استعمال آخر لكلمة لما فتكون بمعنى حين نحو لما قدم أبى قبلتُ يده . وهذه تدخل على الماضى فلا تجزم شيئا .

أنَّى نحو أنَّى يذهبْ ذو المال يجدْ رفيقًا ؛

حيثما « حيثما تَستقمْ يقدِّرْ لك الله نجاحا ؛

كيفما « كيفما تكنْ يكنْ قرينك ؛

أيّ « أى إنسان يحترمْه الرئيس يحترمْه المرءُوس ؛

وعلى هذا القياس . وتسمى كلمة إن وما بعدها أدوات شرط .

رفع الفعل (١٨) ويُرْفَع اذا تَجرَّدَ من جميع ذلك .

ايضاح — لا صعوبة علينا فى معرفة مواضع رفع الفعل بعد ماعرفنا مواضع نصبه وجزمه . فكل فعل مضارع لم يقع بعد كلمة من الكلمات الأربع السابقة ، أوبعد كلمة من الكلمات الست عشرة المذكورة بعدها فهو مرفوع حتما ، نحو يخففُ الله عنكم ، ويثمرُ بستاننا ، ويلزمُ الانسان حدّه وهكذا .

والى هنا تمّ لنا معرفة مواضع نصب الفعل ومواضع جزمه ومواضع رفعه ، فلا نخشى حينئذ أن يدخل علينا الخطأ من جهته . وعلينا أن نجتهد فى معرفة مواضع رفع الاسم ، ومواضع نصبه ، ومواضع جره ، لنأمن الخطأ فى جميع الكلمات المعْربة .

(تمرين)

ميّز أنواع الفعل فى العبارات الآتيـة مع تبيين المبنىّ منها والمعرب والمرفوع والمنصوب والمجزوم :

« أُكتُب خير الذى تسمع ، واحفظ خير الذى تكتب . يفعل الله ما يشاء ، ويحكم ما يريد . قليل تدوم عليه خير من كثير تنقطع عنه .

ما تفعل من حسن أو قبيح يحفظه لك التاريخ . سبح بحمد ربك واستغفره » .

رفع الاسم

(١٩) وأما الاسمُ فيُرفَعُ فى ستَّة مَواضعَ .

ايضاح — لم يبق علينا الا أن نعرف فى أىّ تركيب يكون الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، وذلك أمر سهل المرام ، يسيرٌ على الأفهام . فيرفع فى ستة مواضع ، وينصب فى أحد عشر موضعا ، ويجرّ فى موضعين . وهذا بيان مواضع الرفع الستة :

الفاعل

(٢٠) الأوّلُ كُلُّ تَرْكيبٍ مِثْل حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ ويَطْلُبُ العاقِلُ العِلْمَ ، ويُسَمَّى الاسمُ حينئذ فاعِلا .

ايضاح — اذا شاهدت إنسانا اسمه محمودٌ مثلا يقطع غصنا من شجرة ، وأردت أن تخبر عن ذلك تقول : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصْنَ) فلفظ قطع الدال على حصول القطع يسمى فعلا كما سبق شرحه ؛ ولفظ محمود الدال على من فعل القطع يسمى فاعلا ، ويجب فيه الرفع ؛ ولفظ الغصن الدال على ماوقع عليه الفعل يسمى مفعولا به وسيأتى .

ومثل كلمة محمود فى هذا المثال كلمة :

محمد فى (حفظ محمدٌ الكتابَ) والعاقل فى (يطلب العاقلُ العلم)
والله فى (خلق اللهُ الانسانَ) والذئب فى (يأكل الذئبُ الغنمَ)
والأنبياءُ فى (أرشد الأنبياءُ الناسَ) والناس فى (يُبغض الناسُ الخائنَ)

وهكذا كل كلمة وقعت بعد الفعل ودلت على مَن فَعل .

نائب الفاعل

(٢١) والثانى كل تَرْكيبٍ مثل حُفِظَ الكتابُ ويُطْلَبُ العلمُ ، ويُسَمَّى الاسْمُ حينَئذٍ نائبَ فاعل .

ايضاح — اذا سرق إنسان ساعتك وأنت تعرفه وأردت أن تخبر عن ذلك تقول : سرق فلان الساعة . ولكن اذا كنت غير عارف له أو عارفا له ولا تريد ذكر اسمه تقول : (سُرِقَت الساعَةُ) فتحذف الفاعل وتجعل مكانه اللفظ الدال على ما وقع عليه الفعل وهو لفظ الساعة ، ولذلك يرفع ويسمى نائب فاعل . وتغير معه صورة الفعل : فان كان ماضيا ضم أوله وكسر ماقبل آخره ، وان كان مضارعا ضم أوله أيضا وفتح ما قبل آخره ، ومثل كلمة الساعة فى هذا المثال كلمة :

الكتاب فى (حُفِظَ الكتابُ) والعلم فى (يُطلَب العلمُ)
والانسان فى (خُلِقَ الانسانُ) والغنم فى (تُؤكَلُ الغنمُ)
والناس فى (أُرشِد الناس) والخائن فى (يُبْغَض الخائنُ)

وهكذا كل كلمة سبقها فعل بعد تغيير صورته ودلت على ما وقع عليه الفعل .

ويظهر لنا من الأمثلة المتقدمة أن تراكيب الموضع الأول تتحوّل الى تراكيب الموضع الثانى متى حذف الفاعل وضم أوّل الفعل وكسر اوفتح ما قبل آخره عَلَى ما علمت .

(تمرين)

فى كم موضع يكون الاسم مرفوعا ، وفى كم موضع يكون منصوبا ، وفى كم موضع يكون مجرورا ؟

ما الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل فى المعنى ؟
ماذا يكون حال الفعل مع نائب الفاعل ؟
ميز الفاعل ونائب الفاعل فى هذه العبارات :

« فى فصل الربيع يزرع القطن والقصب والبطيخ ، ويقلم التوت ، وتُورق الأشجار ، ويبتدئ حصاد الزراعات الشتوية ، ويقلع الكَتّان ، ويحصد الشعير والتُّرْمُس والحُلْبة والقمح ، ويزرع الأرز ، وتجمع الأزهار لاستخراج مائها ، ويزرع السمسم ، ويكثر المشمش ، وتَقِلُّ مياه الآبار ، ويقف تناقص النيل ؛ وفى فصل الصيف يقطف العسل ، ويكثر الخَوْخ والبطّيخ والشَّمّام ، ويَنْضَج العنب ، وتتغير أوراق الأشجار ، ويزرع الثوم والبصل واللفت ، ويجمع الزيتون ؛ وفى فصل الخريف يزرع الياسمين ، ويكثر الليمون والسفرجل ، وتقرط الحناء ، وتقف زيادة النيل ، ويحصد الأرز ، وتبتدئ الزراعات الشتوية : فيزرع القمح والشعير والكتّان ، ويزرع الفول والعدس والتُّرْمُس والحِمّص والحُلْبة وتحصد الذرة ؛ وفى فصل الشتاء يدخل النمل بطن الأرض ، ويكثر الطير الغريب ، وتهيج البراغيث ، وتقلم الكروم ، ويقلع القصب ، وتنقل الأشجار الصغيرة ، وتزرع الحناء ، ويروق ماء النيل ، وتختلف الرياح ، ويكثر البَنَفْسَجُ » .

(٢٢) والثالثُ والرابعُ كُلُّ تَرْكيبٍ مِثْلَ البُسْتانُ مُثْمِرٌ ويُسمَّى الاسْمُ الأوَّلُ مُبْتَدَأً والثانى خَبَرًا . المبتدأ والخبر

ايضاح — الجملة المفيدة إما أن تنعقد من فعل واسم وهو الفاعل أو نائبه (وقد تقدم الكلام عليهما) وإما أن تنعقد من اسمين فيسمى

الأول مبتدأ والثانى خبرا . ويجب فيهما الرفع ، مثال ذلك : البستان مثمرٌ ، والشجر مُورِقٌ ، والمطرُ غزيرٌ ، والجَوّ معتدلٌ ، وما أشبه ذلك من كل جملة تركبت من اسمين ابتدئ بأحدهما وأخبر عنه بالآخر .

(تمرين)

ميّز الجملة الاسمية من الجملة الفعلية وعيّن المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ونائب الفاعل فى هذه العبارات :

« الدّين المعاملة . جاء الحق وزهَقَ الباطل . الكذب داء والصدق شفاء . يُحترَم الكبير ويُرحَمُ الصغير . الاجتهاد محمود والأدب مطلوب . الكتاب سَمِيرُ الطالب . يسود النَّشيط ويَنْدَم الكسلان . الثبات مَطِيَّة النَّجاح ، والجِدُّ عُنوان الفلاح » .

(٢٣) والخامسُ كُلُّ تَرْكِيبٍ مِثل كانَ البُستانُ مُثْمِرًا ويكون البُسْتانُ مُثْمِرًا ، ويُسَمَّى الاسْمُ الأوّل اسْمًا لِكانَ . اسم كان

ومِثْلُ كانَ — صارَ ، أصْبَحَ ، أضْحَى ، ظَلَّ . أمْسَى ، باتَ ، مازَالَ . مابَرِحَ . ما انْفَكَّ . مافتِئَ . ما دامَ . لَيْسَ .

ايضاح — المبتدا والخبر مرفوعان كما علمنا ، فاذا دخلت عليهما (كان) يسمى المبتدا اسما لكان ويسمى الخبر خبرا لها . ويجب فى الأول الرفع ، وفى الثانى النصب . فتقول فى الأمثلة السابقة : كان البستان مثمرا ، وكان الشجرُ مورقا ، وكان المطرُ غزيرًا ، وكان الجو معتدلا . وعلى هذا القياس .

ومثل كان — صار وما ذكر بعدها من الأفعال، نحو صار البستان مثمرا، وأصبح الشجر مورقا، ومازال الجو معتدلا وهلم جرا .

خبر إن

(٢٤) والسادسُ كُلُّ تَرْكِيبٍ مثل إنَّ البُسْتانَ مُثْمِرٌ ويُسَمَّى الاسْم الأوّل خَبَرًا لإنّ .

ومثل إنّ — أنّ ، كأنّ ، لكنّ ، ليت ، لعل ، لا .

ايضاح — علمنا أنه اذا دخل على المبتدإ والخبر (كان) أو فعل مما ذكر معها يكون الأول مرفوعا والثانى منصوبا . واعلم أنه اذا دخل عليهما (إنّ) يكون الأول منصوبا والثانى مرفوعا بعكس كان . ويسمى الأول أيضا اسما لإن والثانى خبرا لها ، فتقول فى نفس الأمثلة السابقة : إنَّ البستان مثمِرٌ ، وإن الشجَرَ مورقٌ ، وإن المطَر غزيرٌ ، وإن الجوَّ معتدلٌ .

ومثل إنّ — ماذكر بعدها من الحروف نحو علمت أنّ البستانَ مثمرٌ ، وكأنّ الشجرَ مورقٌ ، ولكنّ المطر غَزيرٌ ، وليت الجوَّ معتدلٌ . وعلى هذا القياس .

(تمرين)

إقرأ هذه الجمل صحيحة :

« تكون الفضائل سائدة . يَظَلُّ النشيط فرحا . يبيت الكسلان حزينا . يصير الهلال بدرا . أصبح العلم منتشرا . أضحت الصِّلَاتُ قريبة . أمسى العالَمُ مستنيرا . لا تزال الناس مختلفة . لا تفتأ طائفة قائمة على الحق . لا يبرح الحق منتصرا . لا ينفكُّ الباطل مهزوما . ما دام الجسم أخف من الماء يعوم . ليس السحاب صُلْبا » .

إقرأ الجمل المذكورة بعد تجريدها من الأفعال .

أدْخلْ بالتعاقب على كل جملة منها بعد تجريدها إنَّ وأنَّ ولكنَّ وكأنَّ وليت ولعل .

نصب الاسم

(٢٥) والمَنْصُوباتُ مِنَ الأَسْماءِ أَحَدَ عَشَرَ .

ايضاح — عرفنا أن المرفوعات من الأسماء ستة . وبقى علينا أن نعرف المنصوبات منها . وهى أحد عشر .

المفعول به

(٢٦) الأَوَّلُ نَحْوُ الكِتابَ مِنْ (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتابَ) ويُسَمَّى مَفْعُولًا بِهِ .

ايضاح — كل فعل يحصل فى العالم لابدّ أن يكون له فاعل يفعله . وقد يكون هذا الفعل واقعا على شىء من الأشياء . فاللفظ الدال على من وقع منه الفعل يسمى فاعلا ، ويجب فيه الرفع كما تقدم . واللفظ الدال على ما وقع عليه الفعل يسمى مفعولا به ، ويجب فيه النصب . فاذا قلت : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصْنَ) يكون محمودٌ فاعلا ، والغصنَ مفعولا به ، لأنه وقع عليه القطع . ومثل الغصن فى هذا المثال :

الكتاب فى (حفظ محمدٌ الكتابَ) والعلمَ فى (يطلب العاقلُ العلمَ) والانسانَ فى (خلق اللهُ الانسانَ) والغنمَ فى (يأكل الذئبُ الغنمَ) والناسَ فى (أرشد الأنبياء الناسَ) والخائنَ فى (يُبغض الناسُ الخائنَ) .

وهكذا كل اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم يغير لأجله لفظ الفعل ، أما اذا غير لفظ الفعل فيكون الاسم نائب فاعل . ويجب رفعه كما سبق .

المفعول المطلق

(٢٧) والثانى نحو حفْظًا من (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ حفْظًا) ويُسَمَّى مفْعولا مطلقا .

ايضاح — اذا قلت : (قَتَلَ الحارسُ اللص) فربما يستعظم السامع القتل ويتوهم أن المراد ضربه لاقتله بالفعل . فلدفع هذا الوهم تزيد على الجملة السابقة كلمة (قتْلًا) فتقول : (قَتَلَ الحارِسُ اللَّصَّ قتْلًا) فلفظ قتلا يسمى مفعولا مطلقا . ويجب فيه النصب ، ومثل قتلا كلمة :

حفظا من (حفظ محمد الكتاب حفظًا) .

وإرشادا من (أرشد الأنبياء الناس إرشادًا) .

وسيرا من (يسير العاقل سيرًا حميدا) .

وما أشبه ذلك من كل اسم دل على نفس مافعله الفاعل .

المفعول لأجله

(٢٨) والثالثُ نَحْوُ رَغْبَةً منْ (حَفَظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ رَغْبَةً فى التَّقدُّم) ويُسَمَّى مَفْعولًا لأجْله .

ايضاح — لا بدّ لكل فعل من سبب لأجله حصل ذلك الفعل . فاذا قلنا : (وَقَفَ الجُنْدُ) يفهم السامع أن الجند وقفوا ولكن لايعلم سبب وقوفهم . فاذا كان القصد تعريفه السبب أيضا تقول : (وَقَفَ الجُنْدُ إجْلالًا للأمير) مثلا ، فيفهم بذلك سبب الفعل . فلفظ إجلالا فى هذا المثال يسمى مفعولا لأجله . ويكون منصوبا ، ومثله :

رغبة من (حفظ محمد الكتاب رغبةً فى التقدّم) .

وطلبا من (حَجَّ الناس طلبا لمرضاة الله) .

وإكراما من (زينت المدينة إكرامًا للقادم) .

وما أشبه ذلك من كل اسم ذكر لبيان سبب وقوع الفعل .

المفعول فيه

(٢٩) والرابعُ نحو صَباحًا وأمامَ من (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ صباحًا أمامَ المُعَلِّم) ويُسمى مَفْعُولا فيه أو ظَرْفًا .

ايضاح — كل فعل لا بدّ أن يقع فى زمان ومكان فاذا قلت : (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ صباحا) فقد بينت زمان الحفظ وهو الصباح . واذا قلت : (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ أمامَ المُعَلِّم) فقد بينت مكان الحفظ وهو الموضع الذى قُدّام المعلّم . فلفظ صباحا يسمى ظرف زمان ، ولفظ أمام يسمى ظرف مكان . وكل منهما يسمى مفعولا فيه ، ويلزم نصبه . ومثل صباحا — مساء ويوما وليلة و بكرة وغدًا وضحوة وسَحَرًا وأبدا وحينا ووقتا ولحظة وساعة ومدّة وسنة وشهرا . ومثل أمام — قُدّام وخلف ووراء وفوق وتحت ويمينا وشمالا وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء وبريدا وفرسخا وميلا .

المفعول معه

(٣٠) والخامسُ نحو المِصْباحَ من (حَفِظَ مُحَمَّدٌ والمِصْباحَ) ويُسمى مفعولًا مَعَهُ .

ايضاح — اذا قال لك قائل : (سِرْتُ والجَبَلَ حتّى وَصَلْتُ آخرَ الصَّعِيد) فمعناه أنه اتخذ جانب الجبل طريقا له فى سيره حتى وصل الى مقصوده . وكذلك اذا سألت إنسانا عن مكان تريد الوصول اليه فقال لك (اذْهَبْ والشَّارِعَ الجَدِيدَ) فمعناه اجعل ذهابك مصاحبا ومقارنا للشارع الجديد ، لا تنحرف عنه يمنة ولا يسرة فتصل الى المكان المقصود .

فكل من لفظ الجبل فى المثال الأول ، ولفظ الشارع فى المثال الثانى يسمى مفعولا معه، ويكون منصوبا، وتسمى الواو التى قبله واو المعية، ومثل ذلك المصباح من (حفظ محمد والمصباحَ) [1] .

والجند من (سار الأمير والجندَ) .

والنيل من (توجه القوم والنيلَ) .

وهكذا من كل اسم دل على ما حصل الفعل بمصاحبته .

ومما تقدّم يعلم أن المفاعيل خمسة : وهى المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول فيه ، والمفعول معه .

(تمرين)

مَيِّز أنواع المفاعيل فى هذه الجمل :

«تجُوبُ الناس البلاد ابتغاء الكسب، وتجتهد فى السعى تحصيلا للثروة لا تضع الوقت ميلا الى الراحة ، ولا تقصّر فى اقتناء الشرف اتكالا على شرف الآباء . برق السحاب لحظة والمَطر ، وسالت الأودية سيلا تحت الجبل» .

المستثنى بإلا

(٣١) والسادسُ نحو وَرَقَةَ من مثل (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ إلَّا وَرَقَةً) ويُسَمَّى مُسْتَثْنًى .

ايضاح — لا يصح أن تقول (خَرَجَ التلاميذ مِنَ المَدْرَسَة) وتسكت الا اذا كانوا كلهم خرجوا . أما اذا بقى منهم واحد أو أكثر فيلزم أن تقول (خَرَجَ التلاميذ من المدرسة الا خالدا) مثلا أو إلا محمدا أو محمودا ، فما بعد إلا يقال له مستثنى ويكون منصوبا .

(١) أى حفظ محمد كتابه مثلا فى الليل مع وجود المصباح أمامه للاستضاءة به .

ومثل خالدا فى هذا المثال :

ورقة من (حفظ محمد الكتاب إلا ورقة) .

والذهب من (تَصْدَأ كل المعادن إلا الذهب) .

وهكذا من كل اسم وقع بعد كلمة إلا غير مسبوقة بنفى .

(٣٢) والسابعُ نحو جالسًا أو صحيحًا من (حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكتابَ جالسًا) أو (حَفِظَه صحيحا) ويسمى حالًا . الحال

ايضـاح — اذا قلت (شَرِب أمينٌ الماءَ) كان الكلام صحيحا ، الا أنه لا يعرف منه الحال التى كان عليها الفاعل وقت الفعل ، أو التى كان عليها المفعول كذلك . فاذا قلت : (شرب أمين الماء قائما) فقد بينت الحال التى كان عليها أمين حين الشرب . واذا قلت : (شَرِبَ أمينٌ الماءَ رائقًا فقد بينت حال الماء عند الشرب أيضا . فلفظ قائما أو رائقا يسمى حالا ، ويجب نصبه .

ومثل ذلك جالسًا أو صحيحًا من (حفظ محمد الكتاب جالسًا) أو (حفظه صحيحًا) ومتنفسا أو مكشوفا من (لا يشربْ أحدكم الماء متنفسًا) أو (لا يشربه مكشوفًا) وهكذا من كل اسم بيَّن هيئة الفاعل أو المفعول وقت وقوع الفعل .

(٣٣) والثامنُ نحو ذَهَبًا من (يُبَاعُ الكتابُ بِرِطْلٍ ذَهَبًا) ويُسَمَّى تمييزًا التمييز

ايضـاح — أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة ونحوها كلها ألفاظ مُبْهَمة ، لأنك اذا قلت : (اشْتريْتُ قنطارًا) وسكتَّ لا يفهم السامع عين المراد من القنطار ، بحيث لا يعلم هل اشتريت قنطارا بُنًّا

أو سُكَّرًا أو صابونا أو غير ذلك ، فاذا قلت : (اشْتَرَيْتُ قنطارًا بُنًّا) فقد ميزت المراد من القنطار . فلفظ بُنًّا يسمى تمييزا ويكون منصوبا .

ومن تراكيب التمييز قولك باعَ التاجر إرْدَبًّا قمحا ، وقنطارا سكرا ، ومائة ذراع حريرا واشتريت صاعا شعيرا ، ورطلا عسلا ، وذراعا صوفا ، وهكذا من كل تركيب اشتمـل على اسم بيَّنَ عين المراد من اسم قبله يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة .

(٣٤) والتاسعُ نحو رَءُوفًا ورسولَ منْ (يارَءوفًا بالعباد ويارسول الله) ويُسَمَّى مُنادًى . المنادى

ايضاح — اذا نادينا إنسانا باسمه أو صفته فقلنا : (ياعَبْدَ الرَّحمن) أو (يازين الدين) أو (يارفيع القدر) فما بعد كلمة (يا) وهو (عبد) فى المثال الأول و (زين) فى الثانى و (رفيع) فى الثالث — يسمى منادى ، ويكون منصوبا . ومثله يارءوفا بالعباد ، و ياغافلا والموت يطلبه ، و يارسول الله ، و يا أكرم الخلق . وهكذا كل اسم وقع بعد حرف النداء .

(٣٥) والعاشِرُ نحو مُثمِرًا مِنْ (كانَ البُسْتانُ مُثمِرًا) ويُسمى خَبَرَ كانَ . خبر كان

ايضاح — يقع بعد فعل (كان) اسمان أولهما مرفوع ويسمى اسم كان والثانى منصوب ويسمى خبرها . ولذلك يعدّ من المنصوبات . ومثل كان — الأفعال التى ذكرت فى الموضع الخامس من مواضع رفع الاسم . وقد تقدم من أمثلة ذلك أصبح الشجر مورقا ، ومازال الجو معتدلا ، وصار البستان مثمرا وهلم جرّا .

اسم إنّ

(٣٦) والحادى عَشَرَ نحو البُسْتَانَ مِنْ (إنَّ البُسْتَانَ مُثْمِرٌ) ويُسَمَّى اسْم إنَّ

ايضاح — يقع بعد حرف (إنَّ) اسمان أولهما منصوب ويسمى اسم إن ، والثانى مرفوع ويسمى خبرها . ولذلك يعدّ الاسم الأول من المنصوبات . ومثل (إن) — الحروف التى ذكرت معها فى الموضع السادس من مواضع رفع الاسم . وقد تقدّم من أمثلة ذلك — علمت أن البستان مثمر، وكأنّ الشجر مورق، ولكنّ المطر غزير، ولَيْتَ الجو معتدل . وعلى هذا القياس .

(تمرين)

ميّز أنواع المنصوبات فى هذه العبارات :

« مثقال ذهبا أرفع قيمةً من رطل نحاسا . اذا اجتهد الطالب صغيرا ساد كبيرا . ياطالبَ العَلْياء لا تَفتأ مُجِدًّا . ينقص كل شىء بالانفاق الا العلمَ . لا يَبرَحِ السحاب متراكما . ولا زالت الرياح مختلفة . وليت الجو معتدل اليومَ . الجنة تحت أقدام الأمهات . عند الامتحان يُكْرَمُ المرءُ أو يهان » .

جرّ الاسم المجرور بالحرف

(٣٧) ويُجَرُّ الاسْمُ فى مَوْضِعَيْن : الأَوَّلُ اذا وقَعَ بَعْدَ حَرْف مِنْ هـذه الحُرُوف : مِن ، الى ، عَنْ ، عَلَى ، فى ، رُبَّ ، الباءُ ، الكافُ ، اللامُ ، واوُ القَسَمِ ، تاءُ القسم . نحو سافرَ محمُود مِنَ القاهرة الى الإسْكَنْدَرِية فى يَوْم . وهذه الحُرُوفُ تسمى حُرُوفَ الجَرّ .

ايضاح — سبق لنا أن رفع الاسم يكون فى ستة مواضع ، وأن نصبه يكون فى أحد عشر موضعا . وأما جرّه فيكون فى موضعين فقط

الأول اذا وقع الاسم بعد حرف من هذه الحروف المسماة بحروف الجرّ ، وهى :

من نحو سافر محمود من القاهرة ، ونزل المطر من السماء ؛
الى « وصل المسافر الى الاسْكَنْدَرية ، وسار الى البحر ؛
عن « عن المرء لاتسأل ، وسل عن قَرِينه ؛
على « الجود على المحتاج أحسن من الدرّ على التاج ؛
فى « تعرَّف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدّةِ ؛
رب « رُبّ حال أفصح من مقال ، ورب صديق خير من شقيق ؛
البـاء « العمل بالقلم أنفذ من العمل بالسيف ؛
الكاف « العلم كالنورِ ، والجهل كالظلمةِ ؛
اللام « الفضل للمتقدّمِ ، والكبرياء لله ؛
واو القسم « والله ماصنعت ، والعصر إن الانسان لفى خسر ؛
تاء القسم « تالله لا يذهب المعروف ، وتالله لا يرتفع الباطل .

المضاف اليه

(٣٨) والثـانى اذا نُسبَ اليْه اسمٌ سابقٌ نحو خادمِ الأَميرِ وسور المَدينة ، ويُسمى مُضافاً اليه وما قَبْلَهُ مضافًا .

ايضاح — اذا سمعنا إنسانا يقول (حَضَرَ الْيَوْمَ خادمٌ) فلا نعرف أىّ خادم يريد ، أخادم الأمير ، أم خادم القاضى ، أم خادم إنسان آخر ، لأنه لم ينسبه لأحد . فاذا قال : (حَضَرَ الْيَوْمَ خادمُ الأَمـيرِ) عرفنا المراد بالخادم لأنه تعين بنسبته للأمير . فلفظ (خادم) يسمى مضافا ، ولفظ (الأمير) يسمى مضـافا اليــه . ومثل خادم الأمير :

سور المدينة ، وباب البيت ، وعنان الفرس ، وما أشبه ذلك من كل اسمين نسب أولهما الى الثانى . ولا يكون المضاف اليه الا مجرورا .

(تمرين)

مَيِّز المجرورات من هذه الجمل :

« لسان الحال أفصح من لسان المقال . بالأدب نيل الأرب . نور القمر مستفاد من نور الشمس :

المستجير بعمرو عند كُربته * كالمستجير من الرَّمْضاء بالنار »

التوابع

(٣٩) والَى هُنا تَمّ لَنا مَعْرِفَةُ جَميعِ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَزْمِ والجَرِّ . غَيْرَ أنّه قَدْ يَسْرى إعْرابُ الكلمة على ما بَعْدَها بِحَيْثُ يُرفَعُ عِنْدَ رَفْعِها وتُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِها وهكذا ، ويُسمى المُتَأَخِّرُ تابِعا . والتَّوابِعُ أرْبعةُ أنواعٍ .

ايضاح — اذا رُفعت الكلمة أو نصبت أو جرت بسبب وقوعها فى موضع من المواضع التى سبق لنا بيانها ، يقال : إن إعرابها أصلىّ . وهناك إعراب يقال له : تبعىّ ، ولا سبب له الا وقوع الكلمة بعد ما له إعراب أصلىّ فيرفع المتأخر أو ينصب أو يجزم أو يجرّ تبعا لما قبله ، ولذلك يسمى تابعا . وقد عرفنا الاعراب الأصلىّ للكلمات .

وأما الاعراب التبعىّ فيكون فى أربعة أنواع :

النعت

(٤٠) نَوْعٌ يُسَمّى نَعتًا مِثْلُ عاقل وجاهل من (عَدُوٌّ عاقِلٌ خَيرٌ مِنْ صَديق جاهل) .

ايضاح — اذا لقيت كيسا فى الطريق وسمعت إنسانا يقول : (ضَاعَ لِى كِيسٌ) فلا يصح أن تعطيه الكيس معتقدا أنه له ما لم يبين صفاته الخاصة به، كأن يقول : (ضَاعَ لِى كِيس صَغِيرٌ أَسْوَدُ) مثلا فلفظ صغير ونحوه يسمى نعتا أو صفة، ويجب فيه الرفع حينئذ تبعا للفظ كيس المرفوع على أنه فاعل . فان نصب الأول نصب الثانى تبعا له، كأن يقول : (فقدتُ كيسا صَغِيرًا) فلفظ كيسا منصوب على أنه مفعول به ، وصغيرا نعت له منصوب . وكذلك فى الجر، نحو (أَسْأَلُ عَنْ كِيسٍ صَغِيرٍ) فلفظ كيس مجرور بعن وصغير نعت له مجرور . ومثل كيس صغير — رجل قصير، وعَلِىٌّ التاجر، وحَسَنٌ الكاتب، وعدوّ عاقل، وصديق جاهل، وما أشبه ذلك من الأسماء الدالة على صفات ما قبلها .

(تمرين)

اضْبِطْ بالقلم لفظ (العادل) فى هذه الأمثلة :

« الإمام العادل محبوب عند الله والناس . يُظِلُّ الله الإمام العادل يوم القيامة . تَسْعَدُ الأمة بالإمام العادل » .

(٤١) ونَوْعٌ يُسَمَّى عَطْفًا مِثْلُ الشَّرَفَ والأَدَبِ مِنْ (يَبْلُغُ الطَّالِبُ المَجْدَ والشَّرَفَ بالعِلْمِ والأَدَبِ) ومِثْلُ الواوِ — الفاءُ ، ثُمَّ ، أو ، أم ، لكنْ ، لَا ، بَلْ . العطف

ايضاح — اذا انكسر القلم والدواة وأردت أن تعبر عن ذلك ، فَبَدَلَ أَنْ تذكر جملتين : إحداهما (انكَسَرَ القَلَمُ) والثانية (انكَسَرَت الدواةَ) — يكفى أن تذكر الفعل مرة واحدة وتأتى بعده بالاسمين

منفصلين بواو، فتقول : (انكسر القلمُ والدواةُ) . فما بعد الواو يسمى معطوفا، وما قبلها يسمى معطوفا عليه . ويجب فى المعطوف أن يتبع ماقبله فى نوع إعرابه . فلفظ الدواة فى هذا المثال مرفوع تبعا للفظ القلم المرفوع على أنه فاعل . وفى (كَسَرْتُ القَلَمَ والدَّواةَ) منصوب تبعا للقلم المنصوب على أنه مفعول به . وفى (عَجِبْتُ من كَسْرِ القَلَمِ والدَّواةِ) مجرور تبعا للقلم المجرور على أنه مضاف اليه .

وتقول انكسر القلم فالدواة اذا أردت أن تدل على أن كسر الدواة كان عَقبَ كسر القلم .

وانكسر القلمُ ثم الدواةُ اذا أردت أن تدل على أن كسرها كان بعد كسره بزمن .

وانكسر القلمُ أو الدواةُ اذا كان المكسور أحدهما فقط وأنت شاكٌّ فى تعيينه .

وانكسر القلمُ لا الدواة اذا كان المكسور القلم فقط .

وآلقلم كَسَرْتَ أم الدواةَ ؟ اذا آستفهمت عن المكسور منهما .

ولم ينكسر القلمُ بل الدواةُ أو لكن الدواةُ اذا كان المكسور الدواة وظن أحد أنه القلم .

فمتى وقع حرف من أحرف العطف المذكورة بين اسمين أعرب الثانى باعراب الأول .

(تمرين)

اضبط بالقلم كلمتى (فعل وحرف) فى هذه الأمثلة : الكلمة اسم أو فعل أو حرف . تكون الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا . تنقسم الكلمة الى اسم وفعل وحرف .

(٤٢) ونوع يُسَمَّى تَوكيدًا مثلُ نَفْسُه أو عَيْنُه من (جاء الأميرُ نفْسُه أو عَيْنُه) وكُلّ أو جميعُ مِن (سارَ الجَيْشُ كلُّه أو جميعُه . التوكيد

ايضاح — اذا أخبرك إنسان بأنه خاطب السلطان ، فالعادة أنه يقول : (خاطبْتُ السُّلطانَ نفسَه) واذا أخبرك بأنه خاطب واحدا من آحاد الناس ،فانه يقول: (خاطَبْتُ فُلانا) ولا يذكر بعد اسمه لفظ (نفسه) وذلك لأن مخاطبة السلطان عظيمة بالنسبة له فربما تتوهم أنه خاطب خادم السلطان أو كاتبه مثلا وذكر لفظ السلطان مريدا به ذلك ، فلدفع هذا التوهم يزيد كلمة (نفسه) ليفيد أنه خاطب السلطان نفسه لا أحد أتباعه ، ولذلك يسمى هذا اللفظ توكيدا . والتوكيد يتبع ماقبله فى نوع إعرابه . فكلمة نفس فى المثال السابق منصوبة لكونها تابعة للفظ السلطان المنصوب على أنه مفعول به ، وفى (حَضَرَ السُّلْطانُ نفسُه) مرفوعة لأن ماقبلها مرفوع على أنه فاعل ، وفى (دَخَلْتُ مَنْزِلَ السُّلطانِ نفسِه) مجرورة لأن ماقبلها مجرور على أنه مضاف اليه . ومثل كلمة النفس فيما ذكر — كلمة العين نحو (خاطبتُ السلطانَ عينَه) وهكذا . ويكون التوكيد بلفظ (كل) و(جميع) بعد اسم عامّ ، نحو سار الجيشُ كله أو جميعه ، ورأيت الجيشَ كلَّه أو جميعَه ، وسَلَّمت على الجيش كله أو جميعه . فكلمة كل أو جميع تتبع ماقبلها فى إعرابه وتسمى توكيدا ، إذ ربما يتوهم أن المراد بالجيش أكثره اذا لم يُتْبَع بكلمة كل أو جميع .

(تمرين)

انْطِقْ بكلمة (كل) صحيحة فى هذه الأمثلة : الحروف كلها مبنية . انصب الظروف كلها . البناء ملازم للضمائر كلها .

البدل (٤٣) ونوعٌ يُسمى بَدَلًا مِثْلُ عَلِيٌّ مِن (واضِعُ النَّحْوِ الامامُ عليٌّ) وأكثرِ مِنْ (جَدَّدَ الأَميرُ القَصْرَ أَكْثَرَهُ) وعُمَّالُ من (انْصَرَفَ الدِّيوانُ عُمَّالُه).

ايضاح — اذا قلت: (واضِعُ النَّحْوِ عَلِيٌّ) فكلامك تام الفائدة. ولكن اذا قلت: (واضعُ النَّحْوِ الإمام عَلِيٌّ) يكون الكلام أقوى تأثيرا فى نفس السامع وأمكن، فكأنك نسبت وضع النحو لعلى مرتين: مرة بعنوان (الامام) ومرة باسم (على). فلفظ على فى هذا التركيب يسمى بدلا، ويتبع ماقبله فى نوع إعرابه. فهو فى هذا المثال مرفوع تبعا للفظ الامام المرفوع على أنه خبر، وفى (إنّ الإمامَ عَلِيًّا واضعُ النَّحْوِ) منصوب تبعا للامام المنصوب على أنه اسم إن، وفى (النَّحْوُ مِنْ وضْع الامام عَلِيٍّ) مجرور تبعا للامام المجرور على أنه مضاف اليه. ومثل ذلك يقال فى (جَدَّدَ الأميرُ القَصْرَ أَكْثَرَه) و (انْصَرَفَ الدِّيوانُ عُمَّالُه) الا أن البدل يسمى فى نحو المثال الأول مطابقا، لأن عليا مطابق للامام فى المعنى. وفى نحو المثال الثانى بدل بعض من كل لأن أكثر القصر بعض من كله. وفى نحو المثال الثالث بدل اشتمال لما بين الديوان وعماله من الاشتمال أى المناسبة.

(تمرين)

انْطقْ بلفظ المُعِزّ صحيحا فى هذه الأمثلة:

« أنشأ الخليفة المُعِزّ مدينة القاهرة. إنّ الخليفة المعز أول مؤسس للدولة الفاطمية فى مصر. أسس الأزهرَ قائدُ جيش الخليفة المعزّ »

نهاية

(٤٤) اذا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الكَلمات المَبْنِيَّة فى مَوْضِع مِنَ المَوَاضِع السَّابِقَة يَلْزَمُ أَنْ نَنْطق بها كما سمعناها . ولكنْ نَعْتَبِرُ أَنَّها فى مَوْضِعِ رَفْعٍ أَو نَصْبٍ أَو جَزْمٍ أَو جَرٍّ حَسَبَ ما يَقْتَضِيه المَوْضِعُ . نَحْوُ هُوَ عالمٌ ، وإنَّه فاضِلٌ ، وَمَنْ صَدَقَ قَصْدُه حَسُنَ عَمَلُه . الاعراب المحلى

ايضاح — عرفنا بالتفصيل المواضع التى يكون فيها الفعل مرفوعا ، والتى يكون فيها منصوبا ، والتى يكون فيها مجزوما . وكذلك المواضع التى يكون فيها الاسم مرفوعا ، والتى يكون فيها منصوبا ، والتى يكون فيها مجرورا . وعرفنا انه متى حلّ فعل أو اسم فى موضع منها نرفعه أو ننصبه أو نجره أو نجزمه . غير أن من الأفعال والأسماء ما يكون مبنيا أى لا يتغير آخره أبدا بتغير التراكيب كما علمنا . فهذا المبنىّ اذا وقع فى موضع من مواضع الرفع أو النصب أو الجزم أو الجر لا نغير آخره نظرا لوقوعه فى ذلك الموضع ، بل يلزمنا أن نبقيه على حالته التى سمعناه عليها ، ولكن نقول إنه فى موضع رفع أو نصب مثلا حسَب ما يقتضيه الموضع ، أى إنه لو جعل مكانه اسم معرب لظهر عليه الرفع أو النصب مثلا . وبناء على ذلك يقال فى مثل (هُوَ عالمٌ) : هو مبتدأ مبنىّ على الفتح فى محل رفع ، وفى (إنَّهُ فاضِلٌ) الهاء اسم إن مبنية على الضم فى محل نصب ، وفى (مَنْ صَدَقَ قَصْدُه حَسُنَ عَمَلُه) صدق فعل ماض مبنىّ على الفتح فى محل جزم ، قصد مضاف والهاء مضاف اليه مبنىّ على الضم فى محل جر . وعلى هذا القياس .

كيفية الإعراب

علمنا مما تقدم لنا أن الحروف الهجائية تتركب منها جميع الكلمات ، وأن الكلمات فعل واسم وحرف ، وأن من الكلمات ماهو مبنىّ وما هو معرب ، وأن المعرب يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما أو مجرورا ، وعرفنا مواضع ذلك . فلا يعسر علينا بعد ذلك اذا رأينا عبارة أن نقرأها صحيحة ، ونميز كلماتها بأن نعين الاسم والفعل والحرف منها ، ونبين المبنىّ والمعرب ، ونميز المرفوع والمنصوب والمجزوم والمجرور ، ونذكر سبب ذلك . وهذا يسمى عندهم بالإعراب[1] فنقول فى مثل (لايُؤَخِّرْ أَحَدٌ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ) (لا) حرف نهى مبنىّ على السكون لامحل له من الاعراب (يؤخر) فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد لا الناهية (أحد) فاعل مرفوع (عمل) مفعول به منصوب (اليوم) مضاف اليه مجرور (لغد) اللام حرف جر مبنىّ على الكسر لامحل له من الاعراب ، غدٍ مجرور باللام ، وعلى هذا القياس .

اقرأ الجمل الآتية صحيحة وأعربها بعد ذلك :

« إن التاريخ مرآة لحوادث الزمان . حاصر جيش الاسلام مدينة الاسكندرية فى خلافة الفاروق سنة وشهرين ، ثم دخل الجيش هذه المدينة فائزا بالنصر متوجا بتاج العز والفخر . يعرف صاحب الأمانة عند الأخذ والاعطاء . لسان التجربة أصدق . إنّ وعد الحرّ دين عليه . آفة المروءة خلف الوعد . الاخوان زينة فى الرخاء ، وعُدّة فى البلاء ،

(١) يطلق الاعراب على معنيين أحدهما مايقابل البناء وثانيهما ماذكرنا هنا .

ومعونة على الأعداء . تمرّ الفُرَص مرّ السحاب . الذهب معدن نفيس رنّان أصفر اللون جميل . يستعمل الذهب والفضة فى النقود والحلىّ . الأفعال مبنية الا المضارع . خير الأمور الوسط . قال أعرابى : البلاغة حذف الفُضُول وتقريب البعيد . لا يزال الجاهل لاهيا ، يبيت قلبه خاليا ، ويصبح طرفه ساهيا . الأسماء معربة الا الضمائر ، وأسماء الاشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط وألفاظا قليلة غير ذلك . يكون الزِّئْبَق سائلا فى درجة الحرارة المعتادة . يستعمل الزئبق فى عمل المرآة . المرء قليل بنفسه كثير باخوانه . انفرد الاله بالكمال» .

(تم الكتاب الأول)

(المطبعة الاميرية ٧٣٩١/١٩٢١/٢٠٥٠٠)